الأثر القرآني في شعر السياب

سعيد عبد الرضا خميس

المقدمة

يسعى هذا البحث الى دراسة الأثر القرآني في شعر بدر شاكر السياب على مستوى الاسلوب والمفردة والتراكيب والفكرة معتمدا منهجا استقرائيا تحليليا .ويعد السياب من الشعراء الذين قرأوا القرآن بوعي وملاحظة دقيقه واستثمر مع هذه القرأة ثقافته الواسعة ،حتى صارت اللغة القرآنيه ضرورة فنية وموضوعية ، بل صارت جزءا من الشعر وروحه.

وبعد التكرار من ابرز الظواهر الاسلوبية القرآنية التي تأثر بها السياب والتكرار في شعر السياب مثل تجاوزا للنماذج الساذجة ،او الضبقة ،وصار معبرا عن تفاعل لغة السياب مع النص القرآني بما ينسجم مع حالته النفسية ،واسهم بتكثيف حالة التساؤل والتفكير بمصير الشاعر ومستقبله .

ووظف السياب القسم القرآني في قصائده رغم ان مساحه هذا التوظيف محدودة ،واراد به توكيد امر ما لحمل المخاطب على التصديق به وليوصل رسالته الى الاخر.

اما التمنيي فكان استخدامه له يمثل امنياته الواسعة والبعيدة التي ارتبطت بشخصيته وبيئته ومرضه ،وضمن وحدة دلالية ومعنوية انسجمت مع ما جاء به القرآن الكريم.

ووظف السياب ايضا اسلوب القرآن الدرامي باختياره لقطات حية من الواقع الاجتماعي والسياسي مستثمرا الوقائع التأريخية والقصص القرآني .

ويستخدم السياب احيانا الفكرة القرآنية بعد ان يعيد تشكيلها شعريا دون اقتباس للنص القرآني ،اي انه ينظر الى الفكرة والمضمون .

وأشار في نصوصه الشعرية الى الرموز القرآنية والسباب من اوائل الشعراء الذين استلهمو تلك الرموز وبها فرغ ماتحمله نفسه من عاطفة او فكرة باثا بها الحيوية والروح .

واستخدم السياب ما أسميته التحاور مع النص القرآني اي انه هضم النص القرآني وأعاد إنتاجه شعرا كلا او جزءا كأن يقوم بعملية تحوير في استخدام المفردة القرآنية او يحمل المفردة معاني جديدة

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى دراسة الأثر القرآني في شعر بدر شاكر السياب على مستوى الأسلوب والمفردة والتراكيب والفكرة،معتمدا ديوانه(١)مادة للبحث فضلا عن مجموعة من المراجع التي لها صلة بالموضوع.

اتبعت في البحث منهجا استقرائيا تحليليا وحاولت فيه التقاط الأثر القرآني في نصوص الشاعر بتحديد مكامن التأثير وفاعليته على مستوى التكرار،والقسم، والتمني،والمفعول المطلق،والأداء الدرامي،وغيرها.

تعد اللغة القرآنية لغة خاصة تسامت على لغة الشعر والنثر وحملت سحرا وتأثيرا لامتلاكها خصائص أسلوبية وصيغا فنية عالية مثلت الرابط الذي لم ينقطع الذي يربط الشعر العربي عبر عصوره المختلفة منذ القدم حتى الان. إن هذا النهج هو الذي يمد الأدباء والشعراء بالثروة اللغوية،لذلك اتجهوا لقراءة القرآن الكريم لتلبية رغباتهم و إثراء لغتهم، وربما اختلفت قراءات بعضهم في ضوء تأثرهم بجوانبه المختلفة تبعا لثقافتهم والبيئة التي ينتمون إليها.وان الذي استحوذ علي أفكارهم هو إعجازه البياني وما أودعه الله به من أسرار ،فضلا عن كونه يمثل (أدبا) يسمو به الإنسان على عالمه المادي الضيق فرصع الشعراء لغتهم من فصوصه الكريمة المحكمة ،و أفادوا من جمال لغته وطاقاتها التعبيرية.

السياب أحد هؤلاء قرأ القرآن بوعي وملاحظة دقيقة واستحضر ذلك في قصائده فكانت الألفاظ والأفكار والأسلوب القرآني واضحة عنده مستثمرا ثقافته الواسعة التي مزجها مع القراءة العميقة للقرآن،فوجد ضالته التعبيرية فيها حتى صارت (اللغة القرآنية) ضرورة فنية وموضوعية،بل صارت جزءا" من الشعر وروحه.

ومن دراستنا لحياة السياب تبين لنا انه حمل التزاما دينيا في مطلع شبابه إذ كان يحافظ على الصلاة بأوقاتها وكان من مريدي المسجد الموجود في مدينته (٢). وهذا يؤكد انه قرأ القرآن مرارا وهذه القراءة جعلته يقف إمام إعجازه ومفرداته وصوره.
حاول السياب اختراق اللغة القرآنية ليقدم لنا نصوصا تتجاوز اللغة الشعرية السائدة وهنا يكمن عمق إطلاع السياب على اللغة القرآنية.

سنحاول قراءة النصوص بما يميز بين البنية اللغوية المجردة والبنية المتأثرة بالأسلوب القرآني،وإذا ما تذكرنا قول جان كوهن "إن الشعر قوة ثانية للغة وطاقة وسحر وافتنان"(٣) وان اللغة تمثل المكون الذي يشغل صميم العمل الإبداعي (٤) نكون قد دخلنا فعلا العالم الشعري لبدر شاكر السياب.

ومن هنا كان تأثر السياب باللغة القرآنية فكرا وشعورا،والشعور هنا لا اقصد به الالتزام الثابت للسياب بالدين،لأن ذلك لم يكن مستمرا بل انه ابتعد عنه إلى حيث المحرمات كالشرب،وريادته لاماكن البغاء. وجاء ذلك بفعل "شخصيته القلقة المتقلبة وانفعالاته الحادة"[٥]. وان هذا التأثر كان على مستوى الأسلوب والألفاظ والتراكيب والمعاني والأفكار.وان الأسلوب يمثل ابرز أوجه هذا التأثر إذ مثل أثرا" فريدا" وهندسة ونسبا" فنية تتحدى المقدرة المبدعة للإنسان[٦]. ومن الظواهر الأسلوبية عند السياب كانت التكرار والقسم والتمني والأداء الحواري.

١- التكرار:

حاول السياب تجاوز النماذج الضيقة أو الساذجة بالتكرار وعمل على جعلها ناجحة تمتلك القدرة والحيوية المعبرة،عن المعاني لأنه يحمل تأثيرا كبيرا في معنى النص في القصيدة المعاصرة .وقيل إن الشاعر المبدع هو الذي يسند للتكرار مهامه الأساسية التي تغني المعنى وترفعه إلى مرتبة الأصالة وتجعله وثيق الارتباط بالمعنى العام[٧] وبهذا يكون التكرار "ملازما لأهم مقومات الشعر،الوزن والقافية"[٨].اللذان يدرجان في القصيدة تماثلات دورية فهويسهم ايضا في تمتين وحدتها العضوية[٩].ويكون مفتاحا" لفهم النهج الفني واستكشاف عوالم الشاعر[١٠].

ويرى بعض الدارسين "إن إعادة ألفاظ معينة في بناء القصيدة يوحي بأهمية ما تكتسبه تلك الألفاظ من دلالات مما يجعل التكرار مفتاحا" آخر لفهم القصيدة على الرغم من تلك الأهمية فإننا وجدنا البعض يراها لا تشكل في العملية النقدية إلا جزءا دلاليا بسيطا في الكشف لكون التكرار يرتبط بأبيات معينة من القصيدة لا بمجموعها"[١١]

إن التكرار يمثل توضيحا" يحمل دلالته النفسية المتفاعلة مع البعد الفني اللاشعوري وهذا ما أشار إليه د.عدنان العوادي بقوله"إن أعادة لفظ ما إنما هو انعكاس لحالة نفسية معينة وهو وسيلة من وسائل تعميق الكلمات وإعلاء شانها"[١٢]لذلك أكدت نازك الملائكة وبوقت مبكر على إن "للفظ المكرر وثيق الارتباط بالمعنى العام ،ويخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية [١٣].

من هنا نقرأ ظاهرة التكرار عند السياب و المتأثرة بالأسلوب القرآني.إن التكرارعند السياب ينطلق من وعي،وتوظيفه يأتي من صورة قرآنية تقترب في دلالاتها من موضوعه ،فمثلا يوظف قصة مريم في قوله تعالى ((وهزي اليك بجذع النخلة تُسقط عليك رطبا جنيا)) [١٤]. في نص شعري حاول السياب اختراق المنظومة اللغوية القرآنية وتوسيع مدلولها ، وهذا التوسع لا ينفي الارتباط الدلالي والتأثير القرآني، إي انه يأخذ بعض الفاظ
وروحية الآية ويشرك معها إبداعه ومعاناته أحيانا ويقدم نصه الشعري إذ يقول:

أما هززت الغصون

فما تساقط غير الردى
حجار
حجار وما من ثمار
وحتى العيون
حجار،وحتى الهواء الرطيب
حجار،يندیه بعض الدم
حجار ندائي ،وصخر فمي
و رجلاي ريح تجوب القفار [١٥]

إن صيغه التكرار جاءت بفعل الآية الكريمة التي أحدثت في نفس الشاعر هزة منح بها النص صورة مضادة للدلالة القرآنية التي مثلت حياة جديدة لمريم ووليدها السيد المسيح ،وان تكرار مفردة(حجار)بدلا من (رطبا جنيا) تدل على عقم الحياة التي يعيشها والموت الذي ينتظره.وان مفردة (التساقط) أخذت اتجاهين ،الأول يوصل إلى الخبر والاطمئنان كما هو في الآية ،و الأخر هو صورة السقوط الذي يضج بالردى والجدب،وصار الرطب حجار يتساقط[١٦]. ان هذا الأسلوب جاء مستلهما" لفكرة قرآنية مستثمرا بعض مفرداتها وصورها ،وادخل عليها السياب ما يحسه يمثل ضرورة شعرية فأنتج نصه معتمدا" على موهبته وأصالته فصاغ افكاره وما يجول في نفسه من عواطف وانفعالات[١٧].

ربما يقول البعض إن النص القرآني كان بعيدا عن التكرار ،وهذا أمر واضح ،ألا أن صيغته التي جعلت الشاعر يستخدم التكرار ليردم الهوة بين الدلالتين القرآنية والشعرية .

ويستخدم السياب صيغا عديدة للتكرار ومنها تكرار همزة الاستفهام ،وهو أسلوب جاء به القرآن الكريم،وهو في معناه طلب الفهم ومعرفة المجهول[١٨].الذي يتطلب جوابا بعد تفكير وتدبر.والاستفهام في القرآن الكريم لا يمكن إن ينافسه أسلوب أخر ،لان القرآن هو الانموذج الناضج البديع الذي وصلت إليه اللغة العربية،لذلك يحاول الشاعر الكتابة به لأنه أهم سمة تسترعي انتباه المتخصص لسيرة هذا الشاعر وهي الاضطراب العميق وجملة من الانعطافات أو الانكسارات الحادة في مواقفه وقصائده[١٩].وفي هذا يقول السياب:

أأمسيت استحضر الذكريات وما كان بالأمس كل الحياه؟
أضاعت حياتي؟أغاب الغرام أماتت على الأغنيات،الشفاه؟
أنمشي ومازال غاب النخيل خضيلا ومازال فيه الرعاه [٢٠]

الاستفهام جاء متأثرا بالآية الكريمة التي كثر فيها استخدام همزة الاستفهام ((أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم)) [٢١] .((أيفكأ إلهة دون الله تريدون)) [٢٢] ((أتعبدون ما تنحتون)) [٢٣]. ((وألا تتقون)) [٢٤] ((أفلا تذكرون)) [٢٥] ((أفبعذابنا يستعجلون)) [٢٦].

والاستفهام يثير في النفس التذكر والتفكير بأمور الحياة،والنص والآية القرآنية بشكلها العام يؤكدان ذات الموضوع. فضلا عن اشتراكهما بتكرار همزة الاستفهام.فخدم التكرار هنا الوظيفة الأسلوبية،وجماليته الفنية تحققت بتفاعله مع واقع الشاعر.

ثم يعود ليكرر أداة استفهام أخرى وهي(من)ويبدو إن كثرة استخدام هذا الأسلوب ناتج من صراع داخلي عميق لا يجد له جوابا.فذاته الداخلية تتوق إلى حياة خاصة ،يحقق بها رغباته بيد إن الواقع يكون طرفا مواجها له،فيبدأ السؤال الذي تؤطره علامات التراجع والخوف والقلق ،وهو الذي يحسب نفسه مثقفاً وموهوباً وله أماله الكبرى من اجل مجتمع أفضل. (٢٧)فيقول:

نزع ولا موت
نطق ولا صوت
طلق ولا ميلاد
من يصلب الشاعر في بغداد؟
من يشتري كفيه أو مقلتيه؟
من يجعل الإكليل شوكا عليه؟ (٢٨)

إن تكرار أداه الاستفهام ورد في القرآن في سورة يونس ((قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصٰر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون)) (٢٩)

النص والآية يوحيان بقدرة الله سبحانه وتعالى،بيد إن بعضا آخر لا يتقي ،وتكرار التساؤل يدخل في باب التوبيخ الموجه لأعداء الحرية،ان هذا التكرار أسهم بتكثيف حالة التساؤل عن المصير والمستقبل وجعل الشاعر ينظر من هذه الكوة الضيقة حيث النزع بلا موت والفم لا يتكلم والرحم لا يلد وتجسد هذه الحال احتواء الكلمات:موت ــ صوت ـ ميلاد ـ على حروف علة فهي كلمات جوف كالكرة تماما. (٣٠)فضلا عن كونه ارتداد للشاعر من عالمه الخارجي الى عالمه الداخلي وهو يحمل سمة الانطواء في عقله وروحه(٣١).

وفي قصيدة أم كلثوم والذكرى يكرر السياب استخدام لا النافية للجنس:

قساة كل من لاقيت :لا زوج ولد
ولا خل ولا أب أو أخ فيزيل من همي (٣٢)

ويكررها أيضا في قصيدة الأسلحة والأطفال :

وأن الحياة الحياة انعتاق
وأن ينكروا ما تراه العيون :
فلا بيدر في سهول العراق
ولا صبية في الضحى يلعبون
ولا همس طاحونة من بعيد
ولا يطرق الباب ساعي البريد

ببشرى، ولا منزل
يضيء الدجى منه نور وحيد
سخي كما استضحك الجدول،
ولا هدهدات ،ولا جلجل
يرن بساق الوليد [٣٣]

لقد استوحى الشاعر هذا الاستخدام المفرط لا النافية من قراءته لسورة النبأ التي جاء فيها ((لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا)) [٣٤] ، ((لا ترى فيها عوجا ولا أمنا)) [٣٥].

٢- القســـم:

أما القسم فكان موجوداً في شعر السياب ،بيد إن مساحته لم تكن واسعة والقسم أسلوب استعمله الشعراء على مر العصور ،بل هو لازمة دائمة للبشر لمعان يريدون توكيدها أو إثبات لصدق أقوالهم ،وربما يكون استخدامه حاملا لفكرة مخالفة وتدفع المتلقي إلى الشك [٣٦] وهنا يكون الافتراق بين القسم الإنساني والقسم الإلهي الذي جاء به القرآن وبأشكال مختلفة منها القسم بذات الله سبحانه وتعالى ،أو القسم بمخلوقاته .

يقول السياب في قصيدته رثاء فلاح:

طاف بين المقابر السود تبقيه بغيض اللظى صدور النساء
ذاك والله موكب للجراحات وان أخطأته عين الرثاء [٣٧]

الشاعر يقسم بالذات الإلهية ،وهو قسم شائع بين الناس في محاولة لحمل المخاطب على التصديق.فالمرثي فلاح فقير يستحق تذكير الناس برثائه والتنكر لذلك فرض عليه استخدام القسم،ثم يستخدمه بالقصيدة ذاتها استخداما مضادا،إذ يرى الشاعر موتا أخر يبتعد عن موت الفلاح ،وهو موت صاحب القصر أو الملاك:

سار والحشد خلفه واجم الأنـ ـفاس مثل القطيع خلف الرعاء
ذاك والله موكب للـــــظلامات فهل أخطأته عين السماء [٣٨]

القسم هنا يوضح أمراً يتردد البعض بتصديقه ويحتاج إلى توكيد ليزيل هذا التردد،و إلا شتان بين موقفين الأول لفلاح فقير أخطأته عين الرثاء والآخر لملاك غني لم تخطئه عين السماء.

وبالمعنى ذاته يستخدم السياب لفظ الجلالة بالقسم وهذه المرة يدخل عليه حرف الباء فيقول:

فتعال وشاركني بردي
بالله تعال
يا زوجي ،ها إني وحدي. [٣٩]

إن المخاطب الغائب كان بحاجة إلى توكيد واستعان الشاعر بالقسم كونه احد الوسائل اللغوية التي تفتح أمامه آفاق التعبير.

وهناك نوع أخر من القسم جاء به القرآن الكريم هو القسم في مطالع السور ويكون مسبوقا بحرف الواو مع حذف فعل القسم ويكتفي بالباء ،ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة كقوله تعالى((والليل إذا يغشى)) [٤٠] ، وبالتاء في لفظ الجلالة كقوله تعالى ((وتالله لاكيدن أصنامكم)) [٤١]. و السياب استخدم هذا الأسلوب بقوله:

والعصر مخضوب البنان و ازهار الحقل الحسان
والصبح يملأ بالنـــــدى عطرا سلال الأقحوان
والبدر ،وهو مظـــلـــــة لليل تمتلك افتناني
أن الفؤاد لفي ضـــــــلال من هواه في هواني [٤٢]

إن مفردة (العصر)هي بلا شك مأخوذة من قوله تعالى ((والعصر إن الإنسان لفي خسر)) [٤٣] و يؤكد الشاعر استيحاء المفردة من النص القرآني هو ما جاء في البيت الرابع بقوله" إن الفؤاد لفي ضلال " وتأتي العبارة مكملة لما جاء في قوله تعالى((إن الإنسان لفي خسر)). وعندما نقول انه تأثر ليس بالضرورة إن يكون النص السيابي والقرآني يحملان دلالة مشابهة لان المفردة يمكن إن تكون حاملة لأكثر من معنى على قول ابن رشيق القيرواني"اللفظ جسم ،وروحه المعنى ،وارتباطه كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ويقوى بقوته [٤٤].

٣- التمني:

استخدم السياب اسلوب التمني ليعبر عن طلب لا يتحقق أما لاستحالته أو لبعد وقوعه، والتمني المستحيل الذي لا يرجى حصوله مثل قوله تعالى ((يليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)) [٤٥] ،أما البعيد هو طلب أمر مرغوب فيه أو محبوب لكونه ممكن الحدوث بيد انه بعيد المنال[٤٦] كقوله تعالى((يليت لنا مثل ما أوتي قرون انه لذو حظ عظيم)) [٤٧]، وكانت أمنيات السياب بعيدة واسعة ارتبطت بشخصيته وبيئته ومرضه. فيقول في قصيدة
رثاء جدتي:

ليتني لـم أكـن رأيـتـك مـــن قبل ولم ألق منك عطف حنون
آه لو لم تعوديني على العطف و آه لو لم أكن أو تكوني.. [٤٨]

ليت صيغة التمني الأساسية ،واستخدمها السياب ضمن السياق الذي يؤطر هذا المعنى،وذا كان الدارج ارتباط التمني بالاستقبال وربط الأداة بالفعل المضارع،فان السياب جعلها ترتبط بالفعل الماضي في الشطر الأول ضمن وحدة دلالية ومعنوية،وهذه تنسجم مع ما جاء به القرآن الكريم بقوله تعالى((يليتني مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا))[٤٩]

وفي التمني يقول السياب:

لو تستطيع الكلام
لصببيت على الظالمين
حميما من اللعنات،من العار،من كل غيظ دفين [٥٠]

النص يرتبط بالآية الكريمة ((هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم)) [٥١] وكانت لفظة (صب،الحميم) المشترك بين النصين وكلاهما حمل دلالة العقوبة.

ـالمفعول المطلق:

وهناك ميزة اسلوبية آخرى في شعر السياب وهي استخدامه صيغة المفعول المطلق التي وردت في القرآن الكريم،يقول في قصيدة نبوءة ورؤيا:

تطفأ تحت ذيل الريح وهي تسفه سفا

. . .

ويلهث تحتنا الآجر ، يزحف تحتنا زحفا [٥٢]

إن صيغتي (سفه سفا، يزحف زحفا)فيهما المفعول المطلق والقرآن الكريم أستخدم هذا الأسلوب كثيراً ومنه ما جاء في سورة عبس ((إنا صببنا الماء صبا ،ثم شققنا الأرض شقا)) [٥٣].وهناك أيضا بعض المفردات يكررها السياب كما وردت في القرآن الكريم إذ يقول:

فتى يعرف الأعداء فتكة سيفه

قد فتحت فتحا مبينا مضاربه [٥٤]

وقد وردت المفردات في القرآن ((إنا فتحنا لك فتحا مبينا)) [٥٥] وأراد السياب بهذا الاستخدام خلق جو من الحماسة لرفع روح الثائرين في ثورة مايس، وحاول منح هذه الثورة السمة الدينية إذ يصور الفتح في ثورتهم بما فتح الله سبحانه من قبل لرسوله الكريم.

٤ ــ الأداء الدرامي:

شاع الأسلوب الدرامي أو القصصي بين شعراء الشعر الحر ،و السياب أبرز الذين كتبوا في ذلك مستفيدا من بعض معطيات فن القصة القصيرة. [٥٦] والانتفاع الآخر الذي

استثمره السياب هو القصص القرآني ،إذ اختار لقطات حية من الوقائع التاريخية ذات المغزى الاعتباري في محاولة منه لإثراء نصه الشعري.

يقول في قصيدة اسمعه يبكي:

سأطرق الباب على الموت

. . .

فأبصر الأموات من فرجته

يدعونني: مالك ترتاب

بالموت؟في هجعته

ما يعدل الدنيا وما فيها:

دفء، نعاس ، خدر وارتخاء!"

أوشك أن أعبر في برزخ من جامدات الدماء [٥٧]

إن عنوان القصيدة يحمل دلالة قصة ما،فالراوي هو الشاعر والمكان سرير المرض في غرفة غير مألوفة أو آمنة وعن بعد يناجي الشاعر ولده و يحاوره ويستخدم تقنية الاستباق ليجعل من خياله مفتوحا ليرسم أيامه القادمة.ومنها لحظة موته ومفارقة الحياة مصورا" الموت وبوابته وحياة الموتى،ومثل البرزخ الفضاء المكاني الذي حمل مناخا" قرآنيا" إذ جاء قوله تعالى ((حتى إذ جاء احدهم الموت،قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمه هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)) (٥٨).

وفي قصيدة ضلال الحب يعود السياب إلى ما جاء في سورة الأعراف حول قصة سيدنا آدم عليه السلام فيقول:

يا زهرة التفاح .. هلا تخبرين عن الجنان؟
يوم استفز بها الـــهوى قلبين باتا يخفقان
اروي لنا نبـــأ(الطريد) فأنت رواية الزمان
أغوته(حـــــواء)فـــمد يديه نحو الافعوان
ثمر بحـــرمة الإله عليهما... ويحلالان
وبدا المواري منهما فإذا هنالك سوءتان(٥٩)

الشاعر يتحدث عن قضية ذاتية وهو الراوي فيها ،محاولا استرجاع قصة آدم ليستثمرها حدثا ودلالة،فأحدث حيوية في الصورة التي أدخلتنا إلى عالمه في لحظة معينة ،وكانت اغلب ألفاظ النص منقولة من القرآن الكريم إذ يقول تعالى ((فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سؤتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ونا دهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أن الشيطن لكما عدو مبين)) (٦٠)

أما قصة العذراء مريم وابنها المسيح عليهما السلام فأنها كانت كثيرة الاستخدام في شعره وعندما يتذكر التساقط وسعف النخيل تتداعى عنده هذه القصة وكيف تهتز النخلة فيتساقط رطبها..

وتحت النخل حيث تظل تمطر كل ما سعفه
تراقصت الفقائع وهي تفجر ـ إنه الرطب
تساقط في يد العذراء وهي تهز في لهفه
بجذع النخلة الفرعاء تاج وليدك الأنوار لا الذهب
سيصلب منه حب الآخرين سيبرئ الأعمى
ويبعث من قرار القبر ميتا هده التعب (٦١)

يرسم الشاعر صورة متحركة متطورة نامية تحمل منظومة أفعال مضارعة تحمل دلالة الحدث والزمن والحركة والنمو (تمطر،تراقصت ،تساقط،تهتز،يبرئ،يبعث)وهي تحمل دفقا شعوريا متواليا بدءا من تمطر إلى الانبعاث ،وهي انعكاس مباشر للآية القرآنية ((وهزي إليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبا جنيا)) (٦٢) وهي تؤكد ذكريات السياب وملامح المكان الذي عشقه (جيكور) وحاول الربط بين معجزتين الأولى معجزة مريم ووليدها والثانية معجزة الشفاء التي

تفتح له باب الحياة .حتى صارت الآية القرآنية عند السياب تمثل مسارا نفسيا خاصا وتحددت أمامه ببعد شعوري يرتبط بأزمته الراهنة(٦٣).

أثر المفردة والتركيب القرآني:

أفاد السياب من المفردات والتراكيب القرآنية التي تواءمت مع حالته النفسية و حاجته الموضوعية والفنية.إي إنها لم تعبر أو تفصح عن مضمون ذاتي ضيق ،بقدر ما كانت تجسد معاناته لاسيما في مرحلة صراعه مع المرض(٦٤)

إن الاستخدام القرآني لم يكن نابعاً من قضية إيمانية على الرغم من انه قرأ القرآن "قراءة الوعي والعمق والمعجب بصوره ولغته "(٦٥) لذلك توالت عليه المفردات والمعاني والصور وهو يكتب نصوصه الشعرية.

يقول السياب:

والجوع لعنة آدم الأولى وإرث الهالكين
ساواه والحيوان ثم رماه أسفل سافلين (٦٦)

نظر السياب في نصه هذا إلى الآية ((ثم رددناه أسفل سافلين)) (٦٧) بيد انه حاول إدخـال
بعض التغير على التركيب القرآني،إذ استبدل كلمة بأخرى لملائمة الوزن الشعري.وفي مكان آخر يستخدم السياب المفردة المسبوقة بحرف معين وعلى نسق ما جاء في القرآن ،يقول في قصيدة عروس في القرية:

خاتم أو سوار، وقصر مشيد
من عظام العبيد..
وهي ،يا رب ،من هؤلاء العبيد! (٦٨)

جاء النص متأثرا بالآية القرآنية ((فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد)) (٦٩).

(وقصر مشيد)جاءت مطابقة في الدلالة ،فكلاهما يشيران للخراب والموت،ففي القرآن خراب وهلاك أهل القصر،وفي النص خواء القصر ودموية صاحبه إذ بناه على مآسي (الإنسان ـ العبيد).

ولا يبقى السياب المفردة على حالها،بل يحاول إن يعيد إنتاجها بشكل جديد،إي انه يستثمر المفردة القرآنية في دلالة قد تكون مغايرة ومتضادة لدلالاتها القرآنية ،ومنها قوله في قصيدة حفار القبور:

فالليل جاء،وما أزال
مستوحدا أرعى القبور وانفض الدرب البعيد
وكأن يا بشرى!كأن هناك في أقصى الجنوب
خطاً كأذيال الظلام ولمعة كدم الغروب
لكأنه ضيف جديد ! (٧٠)

إن مفردة(يا بشرى)وردت في سورة يوسف((وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يبشرى هذا غلام وأسروه بضعة والله عليم بما يعملون)) [٧١] .قلب السياب الدلالة فصارت عنده تحمل صفة الموت القادم الذي به يوفر مصدر رزقه . إذ إن الحفار ينظر إلى الموت نظرة تاجر"[٧٢]وصارت حياته رهن بموت الآخرين"[٧٣]في حين جاءت الآية الكريمة تحمل سمة الحياة والتقاء الآخر فيها،فعملية إخراج يوسف من الجب هي الحياة وبالتضاد تأتي دلالة النص التي تبشر بدفن إنسان في عمق الأرض.

وترتبط شخصية الحفار مع شخصية أخرى هي شخصية المخبر وكليهما خاضع لإرادة الطغيان.ويوظفها الشاعر ويجعلها مرادفة للمفردة القرآنية:يقول في قصيدة المخبر وعلى لسانه :

لم يقرأون وينظرون إلي حينا بعد حين
كالشامتين؟
سيعلمون من الذي هو في ضلال
ولأينا صدأ القيود..لأينا صدأ القيود
لأينا.. [٧٤]

أراد المخبر إن يشي بالمقاومين ضد الاحتلال ،وشخصيته دوما محتقرة من أبناء شعبه ،وقدمها السياب على أنها ضالة وخائنة فقرب صورته بهذا الاستخدام القرآني((قل هو الرحمن و متابه وعليه توكلت فستعلمون من هو في ضلال مبين)) [٧٥].

من هنا كان الشبه واضحا بين وجه المخبر ووجه حفار القبور فالمخبر كالحفار يعيش على الجثث [٧٦]

يقتات من جثث الفراخ،أنا الدمار ،أنا الخراب[٧٧]

وعند قراءة بدايات السياب الشعرية نجد أيضا المفردة القرآنية قريبة من نصوصه،وقصيدته الذكرى تحمل تلك المفردة، يقول السياب مخاطبا البحر:

فما دهاه اليوم حتى غدا ملحاً أجاجاً بعد عذب فرات[٧٨]

فـ(عذب فرات وملح أجاج) جاء بهما القرآن الكريم في سورة الفرقان.((وهو الذي مرج البحرين ،هذا عذب فرات،وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجارا محجورا)) [٧٩].

الآية تشير إلى بحرين في مكان وزمن واحد ولكل منهما طعمه(عذب فرات)و(ملح أجاج)ولا يلتقي احدهما بالآخر لوجود(البرزخ والحجر المحجور)والشاعر يتعامل مع بحر واحد في مكان واحد بيد إن الزمن مختلف في الحالتين.فالأول كان (عذب فرات) والآخر (ملح أجاج) وربما أراد السياب بهذا الرمز الإشارة إلى جدوله (بويب)وتذكر أيام الصبا ،وعنوان القصيدة يوحي بذلك وأراد إن يقدم دلالة أخرى هي التفريق بين طفولة سعيدة وكبر يلفه المرض والحاجة واليأس.

إن التجربة الشعرية للسياب حاولت تقريب بعض الصور القرآنية التي تحدثت عن الموت ويوم الحساب ،والتي مثلت جزءا" من تصوراته للموت لاسيما بعد إن اشتد به المرض،وصار اقرب إليه من الحياة ومنها ما قاله في قصيدتين الأولي يخاطب بها جيكور والثانية يخاطب بها أمه التي فارقته وهو صغير،وكأنه أراد إن يسمعها صوته الذي يعتقده قريبا منها.

يقول في قصيدة (العودة جيكور):

هذا حرائي حاكت العنكبوت
خيطا" إلى بابه
يهدي إلي الناس إني أموت
والنور في غابه
يلقي دنانير الزمان البخيل
من شرفات في سعفات النخيل(٨٠)

وفي قصيدة نسيم من القبر يقول:

مضى أبد وما لمحتك عيني!
ليت لي صوتا
كنفح الصور يسمع وقعه الموتى ،هو المرض
تفكك منه جسمي وانحنت ساقي
فما امشي، ولم أهجرك ،إني اعشق الموتا (٨١)

عندما نقرأ في النص الأول عبارة (حاكت العنكبوت)ينصرف ذهننا مباشرة إلي الآية الكريمة((وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت)) وهي دلالة مشتركة،فخيوط العنكبوت تغطي دارا" خاوية يحتضر فيها السياب ،وهي غير قادرة على دفع الخطر عنه كما دفعت الخطر عن رسول الله(ص)فتحولت العلاقة بين الغار والعنكبوت إلى الضد(٨٢)

وهنا لدينا ملاحظة سريعة حول استخدام السياب مفردة(حراء)التي أشار إليها د.إحسان عباس على إنها خطأ تاريخي وقع فيه السياب،فالعنكبوت حاكت خيوطها على غار(ثور)لا على غار (حراء) (٨٣) .ويعني بذلك إن السياب لم يكن يميز بين الغارين بيد إننا نقول إن السياب الذي كتب شعرا" مهما" بتأثير من القرآن الكريم ،لا يمكن إن يكون غافلا" لهذا الأمر ،ويبدو لنا استخدامه (غار حراء)مع العنكبوت أراد به بيان أهمية المكان بالنسبة إليه،وربما أراد إن يجعل من نفسه عابدا" في مكانه الذي لا يصله احد وربما أيضا تكون خيوط العنكبوت هادية الناس إليه فتكون المعجزة ،ويكون الشفاء،وإلا فهو يذكر الغار بدلالته الحقيقية في قصيدة المعبد الغريق بقوله :

ولاملأت حراء وصبحه الآيات والسور .(٨٤)

وهناك هامش في الديوان يقول إن حراء هو الغار الذي نزل الوحي فيه على محمد(ص).

أما الصورة الثانية فجاءت ملبية لقولة تعالى((يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)) [٨٥].وأراد بنصه إن يتجاوز صوته المنادي لأمه ويصل إليها في قبرها ويقول لها "انه لم يهجرها بل يعشق الموت ولا يأنف منه لأنها جزء من عالم الأموات"[٨٦]

٥ـ أثر الفكرة القرآنية:

واقصد بذلك تلك النصوص التي كتبها السياب وكان بعض مضمونها يستحضر مشهدا" قرآنيا".بعد إن يعيد تشكيلها الشاعر. ويكون لهذه الفكرة أو المفردة الفضل في جعل الصياغة الشعرية صياغة تصويرية تساعد على تداعي المعاني والصور في مخيلة المتلقي وتجعل المدلول الشعري أوسع وأغنى من الدلالة المباشرة [٨٧].

وتمكن السياب من الاستثمار الشعري للآيات القرآنية دون اقتباس النص الأصلي لها. إي انه نظر إلى فكرتها ومضمونها.كما في قوله في قصيدة يوم السفر :

من لقلبي عن القدر قضي الأمر بالسفر
لن أرى جنة الهوى لا ولن اقطف الثمر[٨٨]

الفكرة العامة للنص القرآني والشعري تؤكد حتمية الأمر القرآني الخاصة بصاحبي يوسف وتأويله لهما .والأمر الشعري الخاص بسفره وابتعاده عن بويب وجيكور.إن المقاربة الموضوعية بينة في النصين وكلاهما يحمل دلالة الموت،فالنص الشعري، (لا أرى جنة الهوى لا ولن اقطف الثمر) ومعه النص القرآني الذي يؤكد إن صاحبي يوسف أحدهما يصلب والآخر يكون ساقيا للملك وينسى يوسف في سجنه ولا يذكره عند سيده.والبيت الثاني جاء متأثرا بالآية ((في جنة عالية،قطوفها دانية)) [٨٩].

إما بالنسبة للرموز القرآنية فان السياب كان من أوائل الشعراء الذين استلهموا تلك الرموز، وتجربته الشعرية الخاصة هي التي استدعت الرمز ليفرغ فيه ما تحمله نفسه من عاطفة أو فكرة،وحين يوظف الشاعر المعاصر رمزا" قديما" ،لابد لبث الحيوية فيه من وروده في سياق رمزي [٩٠]

ووجد السياب ضالته التعبيرية في الرموز القرآنية لظروفه الخاصة وللظرف السياسي القائم.وانه عمد إلى الإكثار منها لحاجة تنكرية أو لأنها أمست ضرورة فنية وأسلوبا" راسخا" يبني به قصيدته [٩١].كان رمز السيد المسيح ملازما" للسياب بوصفه منبعثا ينفخ الحياة والتجدد وأملا" للجياع .ويقول في ذلك:

خيل للجياع إن كاهل المسيح
أزاح عن مدفنه الحجر
فسار يبعث الحياة في الضريح
ويبرئ الأبرص أو يجدد البصر [٩٢]

يحيلنا النص إلى الآية ألقرانية التي أشارت إلى بعض كرامات السيد المسيح ((إذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني تنفخ فيها فتكون طيرا بأذني تبرئ الأكمه والأبرص

بإذني)) [٩٣] وجعل السياب نفسه مرتبطة بالمسيح أو متحدثة باسم الفقراء المنتظرين لساعة الخلاص التي مثلها المسيح والذي أضحى رمزا" ثائرا" له قدرة رد الموت بالموت [٩٤] وعندما يعود بدر إلى قصة مريم في السورة التي حملت اسمها ((وهزي اليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبا جنيا)) [٩٥] يكتب نصه الأتي:

أحس بأني عبرت المدى
إلى عالم من ردى لا يجيب
ندائي
وإما هززت الغصون
فما يتساقط غير الردى
حجار
حجار وما من ثمار [٩٦]

ركزت الآية على دلالة الأمن والاطمئنان والبركة للسيدة العذراء ،إلا أن السياب فعل شعرية المغايرة فتحولت الصورة إلى عالم يضج بالموت والجدب وصار الرطب حجارا" يتساقط [٩٧].

قلنا إن السياب له القدرة على توظيف النص القرآني ،وله القدرة أيضا على إجراء تحويرات قسرية وأحيانا ينتهك حرمة هذا النص.والانتهاك نعني به تغير بنية النص إلى بنية شخصية تحقق له غايته ،يقول في قصيدة (يقولون تحيا):

اقضي نهاري بغير الأحاديث غير المنى
وان عسعس الليل نادى صدى في الرياح:
"أبي .. يا أبي، طاف بي وانثنى
(أبي .. يا أبي) [٩٨]

عنصر الحزن الشديد واضح في النص وارتبط بذات المفردة المهيمنة عليه (أبي.. يا أبي) إن هذه اللحظة التي أشار إليها السياب هي لحظة الحزن بل هي لحظة الصراع بين الموت الذي مثله المرض وبين الحياة التي مثلها ولده وصرخاته.

إن هذا التخلخل النفسي العميق *الذي* يعيشه الشاعر جعله يحدث خرقا" في بنية النص فيستخدم صيغة الشرط في حين إن النص القرآني يقول((والليل إذا عسعس)) [٩٩].إن هذا التغيير نابع من الحاجة الشعرية فنيا" وموضوعيا" ،فأعاد فكرة الآية القرآنية بطريقة لغوية جديدة.

٦ـ التحاور مع النص القرآني:

ونعني به إن الشاعر يهضم النص القرآني ثم يعيد إنتاجه كلا" آو جزءا" بعيدا" عن الاقتباس بشكل مباشر أو غير مباشر،إي إن الشاعر يعقد عملية حوار فكري وارتباط شديد مع ظواهر القرآن الفنية وأساليبه التعبيرية [١٠٠] فسورة النبأ مثلا تصور يوم الفصل وأهواله،يوم تأتي الناس أفواجا للحساب، يستوحيها السياب ويستدعي مفردة(فوج)ويقدم صورة أهل القبور:

وتنفس الغد في اليتيم ومد في عينيه شمسه

فرأى القبور يهب موتاهن فوجاً بعد فوج
أكفانها هرئت.. (١٠١)

النص حاور الآية الكريمة ((يوم ينفخ في الصور فتأتون أفوجا)) (١٠٢).وإن محاورة النص القرآني عند السياب لا تتم بنسق ثابت ،وإنما يعمل على إدخال نمط بناء جديد،كأن يقوم بعملية تحوير في استخدام المفردة القرآنية من خلال التقديم والتأخير ومنها قوله:

أيها الصقر الإلهي ترفق
إن روحي تتمزق
إنها عادت هشيماً يوم أمسيت ريحا(١٠٣)

ورد في القرآن قوله تعالى ((واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الريح وكان الله على كل شي مقتدرا)) (١٠٤) .إن المفردتين (هشيم ــ رياح) دلتا في الآية الكريمة على قدرة الله سبحانه وإرادته في التغير،والشاعر جعل المقاربة بين الصقر الإلهي المرسوم في فكره والريح التي ظن إنها ستكون المنقذ ،بيد انه يرى روحه صارت هشيما بسبب تلك الريح التي مثلت في الآية إرادة الخالق، إي أنها حملت السمة الايجابية وفيها موعظة للحياة الدنيا.إما ريح الشاعر فأنها أخذت سمة سلبية لأنها مزقت الروح الوطنية الطامحة للخلاص.

وفي قصيدة المومس العمياء يقول :

لو لم تكن أنثى ! - وتسمع قهقهات من بعيد
"عباس " عاد من الترصد بالرجال على الوصيد (١٠٥)

إن مفردة (الوصيد)وردت في سورة الكهف بقوله تعالى ((وكلبهم بسط ذراعيه بالوصيد))(١٠٦) وإنها مفردة محدودة الاستعمال في اللغة الدارجة أو حتى اللغة الشعرية والتقطها السياب ووضعها في سياق نصه وبشكل لم يكن مناسبا .إذ حاول جعل المكان موحشا ومرعبا كما هو وصيد الكهف،بيد إننا نجد هذا الاستخدام يتقاطع مع النص القرآني،فوصيد الكهف يحمل قدسية خاصة في حين وصيد المبغى يحمل سمات الفسق والفجور.

إن المفردة والجو القرآني دقيقان ولا يمكن إن يقترب منهما الشاعر ليكون منافساً لهما. وكل الذي كتبه السياب وغيره هو محاولة لنقل اللغة القرآنية وأجوائها إلى اللغة الشعرية لتكون أكثر قوة وتأثيرا وعند استعمال السياب لمفردة المطر كان الاختلال في الدلالة والمعنى:

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر ؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟
بلا انتهاء - كالدم المراق،كالجياع
كالحب،كالأطفال ،كالموتى - هو المطر! (١٠٧)

المطر في النص مصدر الحزن بل هو اشد من ذلك (كالدم المراق...) وبه يكون الفقر والجوع واليتم،وتأتي هذه المفردة مؤكدة للآية القرآنية ((وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف عاقبة المجرمين)) [١٠٨] . ويبدو إن الاستخدامين القرآني والشعري يحملان توافقاً،بيد إننا نجد اللفظة نفسها تأخذ اتجاهاً جديداً يحمل بشارة خير ورزق في نص السياب وتتمثل بلفظ مرادف لها (الغيث ،الماء) في القران الكريم وكما في قوله تعالى ((... وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)) [١٠٩] وعلى الرغم من أن المطر لم يولد في نفس الشاعر "إلا الجوع والشوق الى الأم ،الى القرية والطبيعة"[١١٠] .وارتبطت أيضا بالعذاب والألم [١١١] إلا إنه يستخدمها ضمن دلالة الخير بقوله:

مطر...
مطر...
مطر...
سيعشب العراق بالمطر[١١٢]

وظف شعر السياب هذه اللفظة(مطر)مستثمراً "أصوات الكلمة ووزنها ،ودلالتها الشاملة ليعطيها معان مختلفة مثل الثورة والحياة ،والحرية والموت"[١١٣] وإذا أراد بها دلالة الخير والتعبير والسخاء فانه يستخدمها ضمن الدلالة الشائعة عند الناس فالمطر في نظر الجميع هو الخصب والرزق.

الخاتمة:

اهتم هذا البحث بدراسة الأثر القرآني في شعر السياب وتبين لنا ذلك الأثر واضحاً على مستوى الأسلوب والمفردة والتركيب والفكرة . والسياب كغيره من الشعراء استلهم الأسلوب القرآني لما فيه من خصائص وصيغاً فنية عالية ، بعد ان قرأ القرآن قراءة عميقة واستحضر تلك القراءة في قصائده.وتبين لنا ان هذه القراءة برزت عندما حمل السياب التزاماً دينياً في مطلع شبابه.وعندما كان من مريدي المسجد .

تمثلت أوجه التأثير القرآني من خلال الظواهر الأسلوبية مثل التكرار الذي تجاوز به نماذج التكرار الضيقة أو الساذجة ووظف التكرار القرآني ضمن دلالة جديدة انسجمت مع موضوعه مستثمراً بعض المفردات والصور واضاف اليها ما احسه ضرورة شعرية فأنتج نصاً خاصاً به مستنداً الى موهبته واصالته .

ووظف السياب ادوات الاستفهام التي جاء البعض منها في القرآن الكريم ويبدو ان كثرة هذا التوظيف ناتج من صراع داخلي عميق ما بين رغباته واحلامه والواقع الصعب الذي يعيشه . فتأطر ذلك بالتساؤل والحيرة احياناً.

أما في القسم فكان توظيف السياب له محدوداً رغم انه اسلوب شائع بين الناس ومثل حاجة موضوعية لتوكيد أمر أراده . ووظف السياب اسلوب التمني وذلك مثل

ارتباطاً مع ذاته الباحثة عن أمالها البعيدة والواسعة ،ومنها ما ارتبط بمعاناته ومرضه.

وفي الأداء الدرامي كان السياب ابرزالشعراء الذين كتبوا في ذلك مستلهماً القصص القرآني ، ووظف لقطات حية منه فضلاً عن الوقائع التاريخية ذات المغزى الاعتباري ولإثراء نصه الشعري .

بين البحث ان بعض نصوص السياب التي استحضرت مشهداً قرآنياً جاءت بعد أن اعاد تشكيلها وجعلها تحمل صياغة شعرية تصورية اسهمت في رسم حالة التأثير المطلوبة عند المتلقي .

ووظف السياب الرموز القرآنية في تجربته الشعرية بعد أن أفرغ فيها ما تحمله نفسه من عاطفة أو فكرة ، محاولاً بث الحيوية في سياق ورودها داخل النص الشعري .

أما التحاور مع النص القرآني فإن السياب عقد ما اسميته الحوار الفكري أي إنة هظم النص القرآني ثم اعاد انتاجه شعرياً كلاً أو جزءاً دون ان يكون مقتبساً بشكل مباشر اوغير مباشر، كأن يقوم بعملية تحوير في استخدام المفردة القرآنية أو يحمل المفردة معانيً جديدة .

Quran influence on Sayab's poetry

This research aims to study the influence of Quran in poetry of Bader Shaker Al-Sayab at the level of style, single, structures and the idea, based on inductive analytical approach. Sayab is one of the readers whom read the holly Quran with consciously and accurate observing, invests with this reading his broad culture, until Quran language become art and objective necessity, but became part of his poetry and spirit. One of the most prominent stylistic phenomena affected by the Holy Quran in his poetry is that the frequency with which the poet to make it beyond the simplistic models or narrow, and became a conduit for interaction of Sayab language with Quranic text in line with the psychological condition and contributed to intensify the case of questions about the fate of poet and his future, Sayab employed Quran Section in his poems in emphasis the will to carry the listener on belief and get its message across to the other.

The wishful thinking was to use a remote large-wishes associated with himself and his environment and illness, and within the unity of semantic and moral according with what came in the Holy Quran. And Sayab employed the dramatic style of Quran also chosen for live footage of the social and political realities derived historical facts and stories of the Prophet.
sometimes Sayab uses the Quran idea after re-formed poetic without quotation of the original text which means that he looked at the idea and content, and referred in his poetic texts to the Quran symbols, and he is one of the first poets who were inspired those symbols, and by it out what himself carry from emotion or idea, and broadcast the vitality and spirit.

And Sayab use what I call dialogue with the Quranic text, this mean that he digests the Quranic text and re-production of poetic in whole or in part, and he was do a process of modulation in the use of Quranic-single or give a single new meanings.

الإحالات

١- الإعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب ،دار الحرية للطباعة والنشر،بغداد ط ٣ ،٢٠٠٠ .
٢ - ينظر بدرشاكر السياب حياته وشعره،د.إحسان عباس، ٣٥ .
٣ - اللغة العليا،جان كوهن ،٩ .
٤ - ينظر الألسنية العربية،ريمون الطحان،١١٦ .
٥ - شعر بدر شاكر السياب،دراسة فنية وفكرية،حسن توفيق،١٢٦ .
٦ - الإعجاز الفني في القران،عمر ألسلامي،١٨٢ .
٧ - ينظر قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة،٢٦٤،٢٦٣ .
٨ - بدر شاكر السياب،دراسة أسلوبية لشعره،د.أيمان محمد أمين الكيلاني،٢٨٣ .
٩ - ينظر اللغة الشعرية،دراسة في شعر حميد سعيد،محمد كتوني ،١٢٢ .
١٠- ألأسلوب و ألأسلوبية ،كراهام هاف،ت كاظم سعد الدين،سلسلة أفاق عربية ١٩٨٥،٤٨ .
١١- توظيف التراث العربي في الشعر العراقي المعاصر ،كاظم صليبي عيدان،أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد ،١٩٩٥،ص ٣١٦ .
١٢- نقد الشعر العراقي المعاصر ،د.عدنان العوادي،٣٥١ .
١٣- ينظر قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة،٢٦٤ .
١٤- سورة مريم، الآية ٢٥ .
١٥- الديوان،١٢٥ .
١٦- ينظر دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د.محسن اطيمش ، ٢٣٦ .
١٧- ينظر اسس النقد الادبي عند العرب، د.احمد بدوي ، ٤٥٣ .
١٨- ينظر من بلاغة القرآن ،د.احمد بدوي ، ١٦٣ .
١٩- ينظر بدر شاكر السياب وريادة التجديد في الشعر العربي الحديث ،د.سامي سويدان ، ٣٠ .
٢٠- الديوان ، ٤١ .
٢١- سورة الصافات الآية ٦٢ .
٢٢- سورة الصافات الآية ٨٦ .
٢٣- سورة الصافات الآية ٩٥ .
٢٤- سورة الصافات الآية ١٢٤ .
٢٥- سورة الصافات الآية ١٥٥ .
٢٦- سورة الصافات الآية ١٧٦ .
٢٧- ينظر بدر شاكر السياب، حياته وشعره، عيسى بلاطة، ٧٢.
٢٨- الديوان، ٢٣٠ .
٢٩- سورة يونس الآية ٣١ .

٣٠- جماليات المكان في شعر السياب، ياسين النصير، ١٤١ .
٣١- ينظر الشعر العربي الحديث، تطور اشكاله وموضوعاته ،د.شفيع السيد وسعد مصلوح، ٣٤٢ .
٣٢- الديوان، ٣٤٤ .
٣٣- الديوان، ٣٠٦ .
٣٤- سورة النبأ، الآية ٢٤ .
٣٥- سورة طه، الآية ١٠٧
٣٦- ينظر من بلاغة القرآن ،د.احمد محمد بدوي، ١٧٠ .
٣٧- الديوان، ٥٠١ .
٣٨- الديوان،٥٠١ .
٣٩- الديوان، ١٨٨ .
٤٠- سورة الليل، الآية ١ .
٤١- سورة الانبياء، الآية ٥٧ .
٤٢- الديوان، ٤٢٣ .
٤٣- سورة العصر، الآية ١-٢ .
٤٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه وفنونه، ابن رشيق القيرواني، ١٢٤ .
٤٥- سورة النساء، الآية ٧٣ .
٤٦- ينظر جمالية الخبر والانشاء، دراسةبلاغية جمالية نقدية ،د.حسن جمعة، ٥٠
٤٧- سورة القصص، الآية ٧٩ .
٤٨- الديوان، ٤٠٩ .
٤٩- سورة مريم ، الآية ٢٣ .
٥٠- الديوان، ١٤٥ .
٥١- سورة الحج، الآية ١٩ .
٥٢- الديوان، ١١١ .
٥٣- سورة عبس، الآية ٢٥-٢٦ .
٥٤- الديوان، ٤١٠ .
٥٥- سورة الفتح، الآية ١ .
٥٦- ينظر دير الملاك، ٢٦ .
٥٧- الديوان، ١٦٧ .
٥٨- سورة المؤمنون، الآية ٩٩-١٠٠ .
٥٩- الديوان، ٤٣٣ .
٦٠- سورة الأعراف، الآية ٢٢ .
٦١- الديوان،٣١٣ .
٦٢- سورة مريم، الآية ٢٥ .

٦٣- ينظر الشعر العربي المعاصر في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، مجلة الآداب اذار، ١٩٦٦،٨١ .
٦٤- ينظر اثر التراث في الشعر العراقي الحديث،علي حداد، ٢١٣ .
٦٥- دير الملاك، ٢٦ .
٦٦- الديوان، ٢٠٣ .
٦٧- سورة الزيتون، الآية ٥ .
٦٨- الديوان، ١٩٤ .
٦٩- سورة الحج، الآية ٤٥ .
٧٠- الديوان، ٢٩١ .
٧١- سورة يوسف، الآية ١٩ .
٧٢- الموضوعية البنيوية، دراسة في شعر السياب ،د.عبد الكريم حسن، ٢٠٤ .
٧٣- المصدر نفسه، ١٨٩ .
٧٤- الديوان، ١٩٢ .
٧٥- سورة الملك، الآية ٢٩ .
٧٦- الموضوعية البنيوية، دراسة في شعر السياب، ١٩٠ .
٧٧- الديوان، ١٩١ .
٧٨- الديوان، ٣١٧ .
٧٩- سورة الفرقان، الآية٥٣ .
٨٠- الديوان،٢٣١ .
٨١- الديوان، ٣٤٦ .
٨٢- دير الملاك، ٢٣٥ .
٨٣- ينظر بدر شاكر السياب، حياته وشعره ،د.احسان عباس، ٣٢٣ .
٨٤- الديوان، ١٢٠ .
٨٥- سورة النبأ، ١٨ .
٨٦- بدر شاكر السياب، دراسة اسلوبية لشعره، ايمان محمد امين الكيلاني، ٣٧ .
٨٧- ينظر اثر القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث، ١١٦ .
٨٨- الديوان، ٤١٢ .
٨٩- سورة الحاقة، الآية ٢٣ .
٩٠- ينظر الشعر العربي المعاصر، عز الدين اسماعيل، ١٩٩-٢٠٠ .
٩١- السياب، عبد الجبارعباس، ١٩٦ .
٩٢- الديوان، ٢٥١ .
٩٣- سورة المائدة، الآية ١١٠ .
٩٤- ينظر حركية الابداع، خالدة سعيد، ١٣٦ .
٩٥- سورة مريم، الآية ٢٥ .
٩٦- الديوان، ١٢٥ .

٩٧- ينظر دير الملاك، ٢٣٦ .
٩٨- الديوان، ٣٣٥ .
٩٩- سورة التكوير، الآية٧١ .
١٠٠- ينظر شعرية المغايرة، دراسة لنمطي الاستدلال الاستعاري في شعر السياب ،د.اياد عبد الودود الحمداني، ٩١ .
١٠١- الديوان، ١٢٧ .
١٠٢- سورة النبأ، الآية ١٨ .
١٠٣- الديوان ،٢٣٣ .
١٠٤- سورة الكهف، الآية ٤٥ .
١٠٥- الديوان، ٢٧٥ .
١٠٦- سورة الكهف، ١٨ .
١٠٧- الديوان، ٢٥٥ .
١٠٨- سورة الاعراف، ٨٤ .
١٠٩- سورة الحج، الآية ٥ .
١١٠-بدر شاكر السياب دراسة اسلوبية لشعره، ٣٢٦ .
١١١- المصدر نفسه، ٣٢٤ .
١١٢- الديوان، ٢٥٦ .
١١٣- بدر شاكر السياب دراسة اسلوبية لشعره،٣٢٦ .

المصادر:

القرآن الكريم
١-أثر التراث في الشعر العراقي الحديث،علي حداد،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ١٩٨٦ .
٢-أثر القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث،د.شلتاغ عبود شراد،دار المعرفة،دمشق ١٩٨٧ .
٣-أسس النقد الأدبي عند العرب،د.احمد بدوي ،القاهرة،مكتبة النهضة مصر ،١٩٦٤ .
٤-الأسلوب والأسلوبية ،كراهام هاف،ت كاظم سعد الدين، سلسلة أفاق عربية ، بغداد١٩٨٥ .
٥-الالسنية العربية،ريمون الطحان،دار الكتاب اللبناني بيروت،١٩٨١ .
٦-بدر شاكر السياب ،حياته وشعره،د. إحسان عباس،دار الثقافة بيروت،ط٢، ١٩٧٢ .
٧-بدر شاكر السياب ،دراسة أسلوبية لشعره،د.إيمان محمد آمين الكيلاني،دار وائل للنشر عمان،٢٠٠٨ .
٨-بدرشاكرالسياب وريادة التجديد في الشعر العربي الحديث،د.سامي سويدان،دار الآداب بيروت،٢٠٠٢ .

٩-جماليات الخبر والإنشاء ،دراسة بلاغية جمالية نقدية،د.حسن جمعة ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٨٦ .
١٠- جماليات المكان في شعر السياب ،ياسين النصير،دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٥ .
١١- حركية الإبداع ،خالدة سعيد،دار العودة بيروت، ط٢ ،١٩٨٢ .
١٢- دير الملاك ،دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ،د.محسن اطميش،دار الشؤون الثقافية العامة ط٢، ١٩٨٦ .
١٣- السياب،عبد الجبار عباس،دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٢ .
١٤- شعر بدر شاكر السياب ،دراسة فنية وفكرية،حسن توفيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١ ،١٩٧٩ .
١٥- الشعر العربي الحديث ،تطور إشكاله وموضوعاته ،د،شفيع السيد،سعد مصلوح دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٨٦ .
١٦- الشعر العربي العاصر والتراث العربي ،عزالدين إسماعيل ،مجلة الآداب آذار،١٩٦٦ .
١٧- شعرية المغايرة دراسة في الاستدلال الاستعاري في شعر السياب ، د. أياد عبد الودود الحمداني،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،٢٠٠٩ .
١٨-قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة ،دار العلم للملا يين ط٧،٢٠٠٧،١٤ .
١٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه وفنونه،ابن رشيق القيرواني،ت محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ،بيروت ط٤ ،١٩٧٢ .
٢٠-اللغة العليا ،جان كوهن،ت احمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة،١٩٩٥.
٢١-اللغة الشعرية،دراسة في شعر حميد سعيد، محمد كنوني ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ١٩٩٧ .
٢٢-من بلاغة القرآن .د. احمد احمد بدوي ،مطبعة نهضة مصر،ط٢، ١٩٥٠ .
٢٣-الموضوعية البنيوية ،دراسة في شعرية السياب ،د. عبد الكريم حسن ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت،ط١،١٩٨٣.

الرسائل و الأطاريح:

ـ توظيف التراث العربي في الشعر العراقي المعاصر ،كاظم صليبي عيدان،أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد .جامعة بغداد ١٩٩